احتمال قيام اسرائيل باقتطاع اجزاء من ارضه بعد التذرع بوجود العمل الفدائي فيه ، وهناك اعتبارات اخرى بعضها غير متناقض مع المصلحة القومية وبعضها نابع من دوافع السياسة العربية المحلية .

ومن الناحية الاستراتيجية كانت هناك ايضا عوامل نوعية خاصة تجعل العمل الفدائي على النحو الذي تمارسه الثورة الفلسطينية ممكنا ، فالحدود اللبنانية الفلسطينية متصلة جغرافيا ، وهي غير محصنة تحصينا شديدا على الجانبين وتقل على الجانب الاسرائيلي نسبيا المستعمرات العسكرية خلافا لمناطق الحدود الاخرى في مواجهة الجبهات العربية ، ثم ان بعض مناطق الحدود اللبنانية السورية الفلسطينية كالعرقوب تؤلف مجالا طبيعيا ملائما جدا لتمركز مقاتلي العصابات واختبائهم ومناورتهم ، وقد اثبتت تجارب السنوات الماضية صحة هـذا الحكم اذ اضطر العدو الصهيوني للقيـام بسلسلة من العمليات الانتقامية بدأت اولا بالغارات الجوية الكثيفة وبعـد ان ثبتت ضآلة هذه العمليات قام العدو بعمليات غزو برى على نطاق واسع ، ولم يكن احتلاله لمنطقة معينة بالذات يعني انه قضى على العمل الفدائي ففي كل مرة كـان الفدائيون ينسحبون او يتوارون ثـم يعودون الى التمركز والشروع في عمليات جديدة . ومن هنا اقدم العدو على الاحتفاظ بنقاط مراقبة وتفتيش ثابتة داخـل الاراضي اللبنانية واغلب الظن انه سيحتفظ بهذه النقاط الى ان ينجح في دفع السلطة الى تسلم مهمة بوليس الحدود ومنع الفدائيين من التسلـل كما يحدث في معظم مناطق الحدود العربية الاسرائيلية . وان التطورات التي حدثت في عام ١٩٧٢ لتشير الى ان الطوق الذي يراد احكامه حول الحركة الفدائية قد قارب على الانتهاء وثغرة العرقوب اصبحت بالتدريج ضئيلة الفعالية ، ومن الواضح ان التطورات الداخلية في لبنان وفي الحركة الفدائية الفلسطينية نفسها تشير الى انتهـاء الحدود اللبنانية الى الانغلاق التام ، وبذلك يمكن القول ان السياسة التي رمت اليهـا اسرائيل منذ نشوئها ومنذ أن كانت هناك عمليات تسلل فردية أو منظمة ، هذه السياسة قد نجحت تماما عام ١٩٧٢ واحرزت درجة شبه كاملة من التطبيق ، **ويعني ذلك بالتحديد أن تصبح القوات العربية من حول اسرائيل بمثابة بوليس عربي يحمي الحدود الاسرائيلية من عمليات التسلل الفلسطينية فردية كانت أم منظمة ويوفر على قوات الامن الاسرائيلية مشقة الاحتفاظ بعدد ضخم من القوات في حالة تعبئة كاملة كما يؤمن للسكان الاسرائيليين ــ ولا سيمـا على الحدود ــ فرصة استثمـار الارض والتمركز والعيش الآمـن ،** هذه الامنيات التي طالما حلم بها سكان الحدود الاسرائيليون . ولعل اكبر دليل على اهمية هذه الامنيات بالنسبة لهم ذلك الفرح الذي ظهر في تعليقات الصحف الاسرائيلية على اثر أحداث أيلول ١٩٧٠ في الاردن اذ انصبت التعليقات على ما سوف ينتظـر قرى الحدود من أمن واستقرار وهدوء بعد ان تم القضاء على الحركة الفدائية وتولي الجيش العربي المختص مسألة الامن على الحدود .

ب ــ الجسور الاسرائيلية المفتوحة في وجه الفلسطينيين

من خلال التحليل السابق لا بد ان يبرز سؤال حيوي وضروري . مـاذا عن العمل في الداخل ؟. لقد تناول الحديث حتى الان تطورات العمل الفدائي التسللي الذي يتخذ لـه قواعد في الاراضي العربية المجاورة للارض المحتلة . ولكن هذا العمل ليس هو النوع الوحيد من العمل التحرري غير النظامي ، فهناك ايضا رديف هذا العمل (لا بديله بالنسبة للوضع الفلسطيني) وهو المقاومة من الداخل على نحو ما كان يحدث خـلال السنوات الخمس الماضية في قطاع غزة واجزاء مختلفة من الضفة الغربية . لقد اثبت هذا العمل فعالية واهمية من خلال ما احدثه في صفوف العدو من بلبلة ومخـاوف على المستوى الشعبي ومن كلفة وخسائر وتعبئة مستمرة على مستوى قوات الامن ومن فضح للعدو الصهيوني على المستوى الدولي باعتباره غازيـا ومحتلا غاشما لا يتورع عن استخدام